اصول التفسير و قواعد التفسير (دراسة في المفهوم و المصطلح)

Principles of Exegesis and the Rules of Exegesis: A Study in the Concept and Terminology

م.م. لقاء كاظم حسن حمادي [1]

Assist. Lect. Liqaa Khadim Hasan Hammadi

الخُلاصة

تناولت في هذا البحث موضوعا من مواضيع التفسير و هو اصول التفسير و قواعد التفسير من حيث دراسة المفاهيم و المصطلحات و التمييز بينهما و ايجاد الفارق بينهما، و بعد الالمام بجوانب الموضوع و ضعت الخطة بهدف الوصول الى النتائج المبتغاة منها و هي: المقدمة و تناولت فيها اهمية البحث و اهدافه و من ثم التمهيد الذي تناولت فيه التعريف بالمصطلحات و ذكر القواعد الترجيحية و المناهج التفسيرية و الاقسام و التطبيقات لكل منهما، و اخيرا الخاتمة و النتائج و قد تضمنت اهم النتائج التي توصلت اليها.

الكلمات المفتاحية: التفسير، أصول التفسير،قواعد التفسير،المناهج التفسيرية.

Abstract

In this research, I dealt with one of the topics of interpretation, which is the principles of interpretation and the rules of interpretation in terms of studying concepts and terms, distinguishing between them and finding the difference between them. After knowing the aspects of the topic, the plan was drawn up in order to reach the desired results, which are: Introduction and dealt with in it The importance of the research and its objectives, and then the preamble, in which it dealt with the definition of terms and

١- جامعة كربلاء -كلية العلوم الاسلامية

mentioned the rules of weightings, the explanatory approaches, the sections and the applications for each of them, and finally the conclusion and results, and it included the most important results that it reached.
Keywords: Exegesis, Principles of Exegesis, Rules of Exegesis, Methodology.

مقدمة

علم التفسير هو احد علوم القران، وكل من اصول التفسير وقواعد التفسير هما جزء من علم التفسير، كل معلومة من اصول التفسير، وكذلك كل معلومة من قواعد التفسير هي جزء من علم التفسير وليس العكس.

ولكن هناك ثمة تداخل بين اصول التفسير وقواعد التفسير وعلوم القران، لكن علوم القران اشمل، وقد نطلع على مصادر معنونة بأصول التفسير ولكن نجد اغلب الكلام عن قواعد التفسير وعند التعمق بالمطالعة لهذه المصادر نجد الكلام عن هذين المصطلحين بالذات من دون تميز بين معنيي اصول التفسير وقواعد التفسير، فهما بحاجة الى تحديدهما تحديدا علميا ممنهجا بغية التوصل الى فهمهما بعمق ووعي كاملين. ورغم الاهتمام بهما منذ عهد الرسول -ﷺ- الا انهما لم يتم ضبطهما ضبطا كليا ومحكما، بل لايزال هناك خلط بينهما وبين مصطلحات اخرى، وهذا التداخل بينهما كان سببا في الصعوبات التي يجدها القارئ والباحث عند التحقق منهما.

ولأجل ذلك دعت الحاجة الى جعل مباحث مفصلة عن اصول التفسير وقواعد التفسير والتمييز بينهما نظرا لأهميتهما البالغة في فهم مراد الله ومعرفة اتجاهات المفسرين العقدية والفقهية والكلامية واللغوية ومالها من تأثيرات على التفسير، وكيف معرفة المحرفين لنصوص الكتاب والسنة وفق اهوائهم ومناهجهم وعقائدهم الباطلة ومعرفة كيفية الرد عليهم.

ولذلك سنقوم بعرض المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلا المصطلحين واظهار الفارق بينهما، وثم اظهار الفارق بينهما من حيث التطبيق.

أهمية البحث:

علم التفسير هو موضوع عظيم جدا، وهو من اعظم فنون الشريعة على الاطلاق، وعلم التفسير ذو اجزاءٍ واسعة ومسالك متعددة مختلفة، فينبغي لطالب العلم قبل ان يبدا بتفاصيل التفسير وجزئياته أن يعمد الى جميع قواعده واصوله وكلياته. لان هذه القواعد والكليات بالنسبة للفن عبارة عن كشاف ينير لك في الطريق المظلم، فان الانسان أذا مشى في طريق مظلم بلا ضوء يُبصر به طريقه فانه ربما وقعت قدمه او زلت رجله في حفرة أو تعثر في حجرٍ ثم تضرر، فعلى الانسان أذا أراد ان يدخل في فن من الفنون أن يحرص على الدخول اليه من اصوله وكلياته وقواعده وضوابطه المقررة عند علماء هذا الفن انفسهم، حتى اذا مشى

في تفاصيله وحامي طريقاته، يرى أن الامر عليهن يسرٌ، فلا يتشوش ذهنه ولا يضطرب قلبهُ لكثرة ما يرى من السبل والمسالك، أو الاقوال والاختلافات.

أهداف البحث:

تعد الاصول والقواعد لأي علم من العلوم بمثابة الاساس للبنيان، فالأشجار بدون القواعد والاصول لا تثبت، ولأجل هذا يهدف البحث الى التفريق بين مصطلح الاصول ومصطلح القواعد والتميز بينهما.

فعند الاطلاع الى بعض المؤلفات والكتب التي تتحدث عن علم التفسير واصوله وقواعده نجد اغلبها لا يفرق بين القواعد والاصول وكأن المصطلحين احدهما مرادف للأخر وهذا غير صحيح، وان التميز بينهما والاهتمام بهما يثبت هذا العلم ويقوى، وينمى نماءً مطرداً، وبهما يحصل الفرقان بين التفسير الصحيح والسقيم وبين السليم والعليل.

فهناك أخطاء وانحرافات كانت في بعض التفاسير التي ابعدت بعض المفسرين عن الاستفادة من مصادر التفسير الاصيلة والاصلية واصوله الصحيحة الثابتة، كانت بسبب عدم المعرفة بأصول التفسير الصحيحة.

والعدول عن هذه الاصول الصحيحة يؤدي الى أخطاء منهجية وانحرافات فكرية يتولد منها آثار خطيرة ونتائج فاسدة في التفسير.

التمهيد: التعريف المصطلحات

المعنى اللغوي للأصول والقاعدة والتفسير:

ألأصول:

ألأصول: جمع تكسير لمفردة أصل وهو اسفل كل شيء كأصل الجبل [٢] وهو عبارة عما يُفتَقَرِ أليه ولا يُفتَقِرُ إلى غيره. وفي الشرع عما يُبنى عليه غيرُه ولا يَبنَى. والأصل ما يثبت حكمه بنفسه ولا يبنى عليه غيره [٣]. و ألأصل: اسفلُ الشيء، يقال: قعد في أصل الجبل، وأصل الحائط، وقلع أصلُ الشجرة، ثم كثُرَ حتى قيل أصل كل شيء: ما يستندُ وجودُ ذلك الشيء إليهِ، فالأب أصل للولد، والنهر اصل للجدول [٤].

٢- لسان العرب: ابن مَنظور: (ت:٧١١ هـ)، ط: الثالثة، مطبعة دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت – لبنان، ١٤١٩ هـ: ١/١٥٥.

٣- التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني: (ت: ٨١٦ هـ)، الناشر مصطفى الحلبي وأولاده، مصر: ١٣٥٧ هـ: ٢٢.

٤- تاج العروس من جواهر القاموس:المرتضى الزبيدي: (ت: ١٢٠٥ هـ)، ط: بلا، الناشر: دار الفكر، ١٤ / ١٨.

القاعدة:

القواعد: جمع لمفرد القاعدة وهي أَصلُ الأسّ، والقواعِدُ: الأساسُ، وقواعد البيت أساسه. وفي التنزيل ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنْ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[٥]، وفيه ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ [٦]. قال الزجاج: القواعدُ أساطين البناء التي تَعمِدُه[٧].

التفسير:

الفسر مصدراً، وهو الإبانة وكشف المغطى، والفعل منه كضرب ونصر، فتقول: فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم فسراً بمعنى: أبانة[٨]

وفي مقاييس اللغة:(فسرت الشيء وفسَّرته. والفَسر والتفسرة: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه) [٩]، كأن التفسير مأخوذ من التفسرة وهي الإيضاح والبيان والكشف عن الماهية أو المراد، وفي كتاب العين: (الفَسْرُ: التفسير وهو بيان وتفصيل للكِتاب، وفَسَره يفسِره فسرا، وفسّره تفسيراً) [١٠]؛ وفي التنزيل، ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾ [١١] أي بياناً وتفصيلاً.

المعنى الاصطلاحي للأصول والقاعدة والتفسير:

لكل علم من العلوم أصول خاصة بها و كذلك له قواعد خاصة به مثل علم الفقه لهُ اصول وكذلك لهُ قواعد ويطلق على كل منهما أصول الفقه، والقواعد الفقهية، وكذلك علم الرجال لهُ أصول وقواعد خاصة به ويسمى بعلم أصول الرجال، وهكذا بقية العلوم.

وعلم التفسير لهُ اصول وقواعد خاصة بهذا العلم ويسمى علم اصول التفسير وعلم قواعد التفسير.

ولأجل التوضيح والبيان لابد من التعريف الاصطلاحي الافرادي كما كان في التعريف اللغوي، ثم التعريف المركب لكل علم من هذه العلوم ليتسنى لنا فيما بعد إظهار الفارق بين كل من العلمين.

ألأصول: (هي المناهج التي تحد وتبين الطريق الذي يلتزمه المفسر في تفسير الآيات الكريمة)[١٢].

٥- البقرة / ١٢٧.
٦- النحل / ٢٦.
٧- لسان العرب: ابن منظور: (ت: ٧١١ هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق: القاهرة: د.ت:١١/ ٢٣٩.
٨- لسان العرب: ابن منظور ٦/ ٣٦١.
٩- مقايس اللغة: أحمد بن فارس: تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان:(ت: ١٠٠٤ م)، ط: الثانية،التاريخ: ١٩٨٦ م،٤/ ٥٠٤.
١٠- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت: ١٧٥ هـ)، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال:٧/ ٢٤٧.
١١- سورة الفرقان: اية ٣٣.
١٢- أصول التفسير وقواعده: الشيخ خالد عبد الرحمن العك، ط: الثانية، دار النفائس – بيروت، تاريخ: ١٤٠٦ هـ: ٣٠.

القاعدة: (هي قضيّةٌ كلّيةٌ تُطبّقُ على جزئياتها، لمعرفة أحكام الجزئيات)[١٣]، وبعد إضافة المضاف الى المضاف اليه تكون التعاريف كالاتي:

التفسير: (علم يبحث فيه عن القران الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)[١٤]

أصول التفسير: هي الأسس العلمية التي يرجع اليها من قبل المفسرين حال بيانهم لمعاني القرآن الكريم وتحريرهم للاختلاف فيه.

التعريف المركب:

قواعد التفسير: هي تلك الاحكام الكلية التي يتوصل بها الى استنباط معاني القران الكريم ومعرفة الراجح من الاقوال، وهو جزء من علم اصول التفسير.

وبهذا نكون قد توصلنا الى البذرة الاولى في التميز بين كلٌ من أصول التفسير وقواعد التفسير، ومن خلال التعاريف أصبح الامر واضحاً وجلياً بأن الاصول ليست مصطلح مرادف لمصطلح القواعد كما ذكر بعض المؤلفين وإن لم يصرحوا به، لكنهم ذكروه في طيات سطور كتابتهم.

الفصل الأول: قواعد الترجيح التفسيرية

قبل ان نتكلم عن القواعد الترجيحية وتعريفاتها اللغوية و الاصطلاحية و التركيبة يجدر بنا ان نذكر بعض الشيء عن التعارض لما له من ارتباط وثيق بقواعد الترجيح. ونذكر اهم الفوارق بين القواعد التفسيرية والقواعد الأصولية.

التعارض:

«التعارض» في اللغة:

مصدر تعارض، يقال عارض الشيء بالشيء معارضة قابله، وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته، والشيء عرض عيني أي مقابلها. وعرض الشيء يعرض، واعترض: انتصب ومنع، وصار عارضاً كالخشبة المنتصبة في النهر والطريق، ونحوها تمنع السالكين سلوكها. وعَرَض لك الشيء من بعيد بدا وظهر... وعارضته في المسير أي سرت حياله وحاذيته [١٥].

١٣- مبادئ أصول الفقه: عبد الهادي الفضلي: (ت:٢٠١٣ م)، إنتاج وطبع ممثلية آية الله السيد علي الحسيني السيستاني – كربلاء المقدسة: ١٤.

١٤- مناهل العرفان في علوم القران: محمد عبد العظيم الزرقاني: (ت: ١٣٦٨هـ)، ط: الثالثة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: ٢/ ٣.

١٥- لسان العرب مادة (عرض):٧/١٦٧-١٦٧، و انظر: تهذيب اللغة: لأبي منصور (محمد بن احمد الازهري)، تحقيق: عبد السلام هارون و آخرون، ط: الدار المصرية للتأليف و الترجمة-مصر، ١٣٨٤ هـ:١/٤٥٤.

«التعارض» في الاصطلاح:

تقابل الحجتين المتساويتين في القوة على وجه يوجب كل منهما ضد ما توجبه الأخرى في محل واحد في وقت واحد [١٦]. وهذا هو مفهوم التعارض عند الفقهاء والأصوليين أنه تقابل حجتين أو دليلين. أما مفهوم «التعارض» عند المفسرين فهو أوسع من مفهومه عندهم، وما ذاك إلا؛ لأن موضوع «التعارض» عند الأصوليين هو الأدلة العقلية والشرعية، أما عند المفسرين فهو الأقوال المختلفة في التفسير، فالأصل فيه هو خلاف التضاد [١٧].

الترجيح لغة واصطلاحاً:

الترجيح في اللغة: قال ابن فارس: الراء والجيم والحاء، أصل واحد يدل على رزانة وزيادة، يقال: رجح الشيء وهو راجح إذا رزن) [١٨]. وأرجح الميزان أي أثقله حتى مال [١٩]...

وفي اصطلاح الأصوليين: تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى الدليل [٢٠]. وعُرِّف بغير هذا [٢١]. وفي موضوعي هذا: تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف أو ردّ ما سواه. فقولي: «لتضعيف أورد ما سواه» لأنه إذا ضعف غيره من الأقوال صار ذلك حصراً للصواب فيه، وهذا من أوجه الترجيح) [٢٢].

التعريف بالمركب الإضافي «قواعد الترجيح» [٢٣]:

الذين كتبوا في علوم القرآن و اصول التفسير، لم يتعرضوا الى دراسة هذا الموضوع دراسة مستقلة، و تحديد معالمه، ووضع حدوده، الا القليل و منهم المؤلف حسين بن علي بن حسين الحربي فقد حدد معالمه ووضع حدوده.

قواعد الترجيح عند المفسرين هي:

ضوابط وأمور أغلبية يُتَوَصّل بها إلى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله.

١٦- البحر المحيط في اصول الفقه: بدر الدين الزركشي، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني و آخرون، ط:٢، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية-الكويت، ١٤١٣ هـ: (١٠٩/٦)، وانظر: التيسير في قواعد علم التفسير: محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، ط: ١، دار القلم دمشق، ١٤١٠ هـ: ٢٢٨، و انظر: التعارض و الترجيح بين الادلة الشرعية: عبد اللطيف البرزنجي، ط:١، مطبعة المعاني-العراق، ١٤٠٨ هـ: ١/ ٢٤-٤٢.

١٧- قواعد الترجيح عند المفسرين: حسين بن علي بن حسين الحربي، ط:١، دار القلم- الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: ٣٤.

١٨- معجم مقاييس اللغة: ٤٨٩/٢.

١٩- لسان العرب: ٤٤٥/٢، و انظر تهذيب اللغة: مادة (رجح): ١٤٢/٤

٢٠- شرح الكوكب المنير: ٦١٦/٤.

٢١- انظر اصول السرخسي: لأبي بكر محمد بن احمد السرخسي، تحقيق: ابو الوفاء الافغاني، ط: دار الكتاب العربي-القاهرة، ١٣٧٢ هـ: ٢٤٩/٢ و المحصول في علم اصول الفقه: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: جابر فياض، ط:١، جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية- الرياض، ١٣٩٩ هـ: ٥٢٩/٢/٢ و البحر المحيط للزركشي:١٣٠/٦.

٢٢- قواعد الترجيح عند المفسرين:٥٤.

٢٣- قواعد الترجيح عند المفسرين:٣٩.

و قال: ضوابط وأمور» باعتبار عدم التفريق بين القاعدة والضابط كما هو نهج بعض العلماء، وقد فرق بينهما آخرون.

وقال: «أغلبية» باعتبار أن القاعدة أغلبية وقد سبق الإشارة إلى ذلك في تعريف القاعدة.

وقوله: «يتوصل بها إلى معرفة الراجح» خرج به القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام وغيرها، فالترجيح لا استنباط فيه من الآية وإنما هو نظر في الأقوال المستنبطة من الآية، للترجيح بينها من خلال هذه القاعدة.

قوله: «من الأقوال المختلفة» خرج به ما كان موضع وفاق بين العلماء، فلا مجال للترجيح فيه، وهو ما يعرف بالإجماع.

قوله: «في تفسير كتاب الله» خرج به الترجيح في غيره من العلوم، كالفقه والنحو وغيرها.

موضوع القواعد الترجيحية:

موضوعها أقوال المفسرين المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى.

غايتها:

غاية العلم بقواعد الترجيح هي:

* معرفة أصح الأقوال وأولاها بالقبول في تفسير كتاب الله، ومن ثم العمل بها اعتقاداً إن كانت من آيات العقيدة، وعملاً بالجوارح إن كانت من آيات الأحكام العملية، وسلوكاً وأدباً إن كانت من الأخلاق والآداب.

* وتصفية وتنقية كتب التفسير مما قد علق ببعضها، من أقوال شاذة أو ضعيفة، أو مدسوسة فيها لمذهب عقدي ونحو ذلك.

استمدادها

من أصول الدين، ومن لغة العرب، وأصول الفقه، والقواعد الفقهية، وعلوم الحديث، وعلوم القران، واستقراء ترجيحات أئمة التفسير.

الفارق بين القواعد الاصولية و القواعد التفسيرية

القواعد الاصولية في الغالب هي قواعد لغوية وضعت على اسس علمية لتعقيد تفسير النصوص و ضبط الاستنباط و الاجتهاد، لذلك تكون اقرب القواعد صلة بقواعد الترجيح (التفسيرية).

وعلماء الاصول لم يتوصلوا اليها لا بعد دراستهم للنصوص الشرعية و استقراء صيغها و أوجه دلالتها على الاحكام الشرعية، و هذه الصلة الوثيقة لا تنفي الفارق بين القواعد الاصولية و القواعد التفسيرية،

فقواعد التفسير تبحث في كلام الله من حيث دلالتها على مراد الله تعالى، واما القواعد الاصولية فتبحث في دلائل الفقه الاجمالية، اضافة الى كيفية الاستفادة منها و حال المستفيد [٢٤].

وكذلك تبحث القواعد التفسيرية في الاقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى و معرفة الاصح من هذه الاقوال و أولاها بالقبول في تفسير كتاب الله [٢٥].

تقسيم القواعد الترجيحية

بالنظر الى الغاية من هذه القواعد نجد انها تقسّم على قسمين، منها:

١. القواعد العامة: التي يُستفاد منها في فهم القرآن.
٢. القواعد الترجيحية: التي يُستفاد منها في الموازنة بين الاقوال و معرفة الراجح منها و المرجوح.

و في كلا القسمين الغاية منها هو فهم مراد الله تعالى، لأن من عَرفَ القواعد التفسيرية انفتح له من المعاني القرآنية ما يجل عن الوصف، وصار بيده آلةً يتمكن بها من الاستنباط و الفهم.

القواعد الترجيحية (التفسيرية)

والقواعد التفسيرية كثيرة لا يمكن احصاؤها في هذا المبحث و سنقتصر على بعض القواعد كأمثلة التطبيقية.

قاعدة: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

اختلف العلماء في ان السبب هل يخصص او يقيد مدلول الآيات القرآنية العام لهذه الآيات. وبعبارة اخرى هل ان السبب الذي نزلت الآية القرآنية لأجله يقتصر على ذلك السبب؟ ام انه شامل لكل الامور والوقائع المطابقة في كل مكان وزمان؟

منهم من جعلها قاصرة على سبب نزولها لا تتعدى الى سوى، ومنهم من قال بعموم الفاظها، اي شمولها لأفراد السبب وافراد غيره مما شابهه، وقول الحق هو حملها على عموم الفاظها وعدم اقتصارها على سبب نزولها. مالم يدل دليل على تخصيص عموم اللفظ [٢٦].

والدليل على هذه القاعدة هو اقرار النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- بهذه القاعدة عندما بين للأمة ان العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب في كثير من الوقائع التي جرت في حياة الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- ومنها قصة (سلمة بن صخر) حين ظاهر زوجته حتى ينسلخ شهر رمضان، ثم واقعها فيه على غفلة منه فانزل الله تعالى حكم

٢٤- محاضرة في اصول التفسير -مقارنات بين علم أصول التفسير وغيره من العلوم: د. نضال حنش شبار، المحاضرات الالكترونيه لقسم علوم القرآن الكريم -كلية التربية ابن رشد، http://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15222http://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15222

٢٥- محاضرة في اصول التفسير -مقارنات بين علم أصول التفسير وغيره من العلوم: د. نضال حنش شبار.

٢٦- البحر المحيط في اصول الفقه: الزركشي: ٢١٢/٣.

الظهار. وهكذا شأن سائر الأحكام التي تضمنتها آيات نزلت بأسباب خاصة فأنها على عمومها دون ان يخصصها السبب.

والدليل الآخر على هذه القاعدة هو ان اهل البيت -عليهم السلام- قال: (ان القرآن حيّ لا يموت، وان الآية حيّة لا تموت، فلو كانت الآية اذا نزلت في الاقوام وماتوا ماتت الآية لمات القرآن ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين) [٢٧].

واتفق علماء الاصول على هذه القاعدة فهي قاعدة اصولية وكذلك هي ذات تعلق وثيق بمبحث اسباب النزول من مباحث علوم القرآن [٢٨].

التطبيق:

من الامثلة التطبيقية على هذه القاعدة هو ما جاء في تفسير قوله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٩]. ان هذه الآية القرآنية الكريمة هي من ضمن مجموعة الآيات التي تشير الى حديث الافك واختلف اهل التفسير في المحصنات اللاتي هذا حكمهن [٣٠]. وكثرت الاقوال فيه.

ومنها: ما روي عن اهل السنة ان المقذوفة في قصة الافك هي عائشة خاصة، وحكم من الله فيها وفي من رماها، دون سائر نساء النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-، وفيها نزلت [٣١].

ومنها: ماوري عن الشيعة ان المقذوفة في قصة الافك هي ماريا القبطية امّ ابراهيم التي اهداها مقوقس ملك مصر الى النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- [٣٢].

ومنها: من قال ان هذه الآية نزلت لأزواج النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- خاصة، دون سائر النساء غيرهن [٣٣].

٢٧- موجز علوم القرآن: داوود العطار: ١٣٦-١٣٧.

٢٨- انظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط:٢، دار المعرفة-بيروت، ١٣٩١هـ: ٣٢/١، انظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد ابو شهبة، ط: بلا، مطبعة دار الجبل بيروت، ١٤١٢ هـ: ١٤٢، انظر: مباحث في علوم القرآن: مناع القطّان، ط: ١، مطبعة مكتبة المعارف-الرياض، ١٤١٣ هـ: ٨٢، انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني، ط: بلا، مطبعة دار الفكر، تاريخ: بلا: ١٢٥/١، انظر: الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط:٣، مطبعة التراث-القاهرة، ١٤٠٥هـ:٨٥/١.

٢٩- سورة النور: آية ٢٣.

٣٠- انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط:١، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥ هـ: ١٠٣/١٨.

٣١- انظر: الميزان: ٨٩/١٥.

٣٢- انظر: الميزان: ٨٩/١٥.

٣٣- انظر: جامع البيان: ١٠٣/١٨، المحرر الوجيز: ابن عطية الاندلسي، ط:١، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية- دولة قطر: ٢٨٧/١١، الجامع لأحكام القرآن: ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، ط:دار احياء التراث العربي -بيروت، ١٩٦٥ م: ٢٥/١٢.

ولو رجعنا الى تفسر الآية الكريمة بقوله:﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٤] كل محصنة غافلة مؤمنة رماها رام بالفاحشة، من غير ان يخصص بذلك بعضا دون بعض، فان اخذ هذه الصفات لثلاثة الاحصان والغفلة والايمان للدلالة على عظم المعصية فان كل من الاحصان بمعنى العفة والغفلة والايمان سبب تام في كون الرمي ظلما والرامي ظالما والمرمية مظلومة، فاذا اجتمعت كان الظلم اعظم ثم اعظم. وجزاؤه اللعن في الدنيا والآخرة والعذاب العظيم. وبهذا يكون دليل الآية هو العموم وان كان سبب النزول خاصاً [٣٥].

وبما ان ظاهر الخطاب العموم، فيجب اجراؤه على عمومه اذ لا موجب لخصوصه، وليس هو مختصا بالسبب نفسه.

قاعدة: اذا دار اللفظ بين ان يكون مقيداً او مطلقاً فانه يحمل على اطلاقه..

هذه القاعدة من القواعد الاصولية التي حررها علماء الاصول بقولهم: اذا دار اللفظ بين ان يكون مقيدا او مطلقا فانه يحمل على اطلاقه [٣٦].

واصل مادة ((طلق)) في اللغة تدل على التَّخلية والإرسال [٣٧]، ومادة ((قيد)) في اللغة مأخوذة من القَيْد، وهو يُستَعارُ في كل شيءٍ يَحْبِس [٣٨].

ونص القاعدة هو اذا ورد شيء من نصوص القرآن مطلقا غير مقيد بقيد او شرط يجب العمل بالنص وتفسيره على اطلاقه وابهامه ولا يجوز تقييده الا اذا قام الدليل على التقييد، واي تفسير مخالف للقاعدة مردود ويعد تحكُّم في تفسير النصوص بلا دليل فلا يقبل منه ذلك.

وكذلك اذا ورد شيء من نصوص القرآن مقيدا فلا بد ان يفسر ويعمل به بمقتضى قَيْده [٣٩].

تطبيق:

ومن الامثلة التطبيقية لهذه القاعدة ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٤٠].

٣٤- سورة النور: آية ٢٣.

٣٥- انظر: جامع البيان: ١٠٣/١٨، المحرر الوجيز: ٢٨٧/١١، الجامع لأحكام القرآن: ٢٥/١٢.

٣٦- انظر: شرح الكوكب المنير: محمد بن احمد الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه عماد، ط:١، جامعة ام القرى، ١٤٠٠ هـ: ٢٩٦/١، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الاصول: شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط:١، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٣ هـ: ١١٢، انظر: ارشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، ط:١، مؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، ١٤١٢ هـ: ٢٧٩.

٣٧- انظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٢٠/٣.

٣٨- انظر: معجم مقاييس اللغة: ٤٤/٥.

٣٩- انظر: التعارض و الترجيح بين الادلة الشرعية:للبرزنجي:١٩٢/٢-١٩٧.

٤٠- سورة البقرة: آية ١٨٥.

اختلف علماء التفسير في قوله تعالى ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، هل هذه الايام يلزم منها التتابع او لا يلزم؟، وانقسم على فريقين الاول يقول: يجب التتابع في هذه الايام. والثاني يقول: انه لا يجب التتابع فيها، بل ان شاء فرقها وان شاء تابعها[٤١] اي ان اللفظ مطلق ولم يقيد.

وبالرجوع الى كتب التفسير نجد ان مراد الله تعالى هو عدد الايام المساوية في العدد الايام التي افطرها المكلف بسبب عارض مثل المرض او السفر وهذا هو ما اشار اليه تعالى في الآية الثالثة ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾[٤٢]وما يؤيد هذه القاعدة قوله تعالى:﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٤٣] بعد قوله ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾. فالمراد من هذه الايام الاخر هي اليسر ولو كان القصد التتابع لأثبت العسر و نفي اليسر وذلك منتفي بظاهر الآية [٤٤]. وبما انه لا يوجد دليل على تقييد المطلق صيير اليه والا فلا.

الفصل الثاني: المناهج التفسيرية

المنهج لغةً:

ذكرت المصادر اللغوية المنهج في مواضع متعددة، فقيل هو: (الطريق المستقيم، و المنهاج: الطريق الواضح، و نهجت الطريق: أبنتهُ و أوضحته، و يقال: اعمل على ما نهجته لك، و نهجت الطريق أي سلكته، و فلان يستنهج سبيل فلان اي يسلك مسلكه). و في حديث العباس: (لم يمت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – حتى تركهم على طريق ناهجه أي واضحة و بيّنه). و نهجت الطريق: بيّنته، و انتهجته: استبنته، و النهج: وضح) [٤٥].

و قال تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٦].

المنهج: هو الامر الواضح البيّن، مادّياً او معنوياً، سواء كان طريقاً او برنامجاً او جرياناً اخر، ومن مصاديقه: الطريق الواضح، الامر البيّن المشخّص، البرنامج الواضح الجامع، الدين المستبين. و يدل على ما ذكرناه من الاصل: توصيف الطريق و الامر و البرنامج و غيرها بالمادّة، فيُقال: طريق نهج، فلا يصح وصف الطريق بنفسه، اذا كان النهج بمعنى الطريق [٤٧].

٤١- انظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢/٢٨١.
٤٢- انظر: الميزان: ٢/١٠.
٤٣- سورة البقرة: آية ١٨٥.
٤٤- انظر: احكام القرآن: ابي بكر احمد بن علي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط:١، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٤٠٥ هـ:١/٢٥٨.
٤٥- لسان العرب: ابن منظور، مادة نهج.
٤٦- سورة المائدة: آية ٤٨.
٤٧- انظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: المصطفوي: بنكاه للترجمة و النشر، ١٣٦٠هـ.ش: ١٢/٢٥٨.

المنهج اصطلاحاً:

فقد ذكر له أكثر من تعريف، و اهمها:

هو: (الطريق الموصل بصحيح النظر فيه الى المطلوب، و بالمعنى العلمي هو مجموعة من الاجراءات ينبغي اتخاذها بترتيب معين لبلوغ هدف معين) [٤٨].

ومنهم من قال، المنهج: (هو الطريق الواضح، و السلوك البين، و السبيل المستقيم) [٤٩].

وهو ايضا: (طريقة البحث عن الحقيقة في اي علم من العلوم او في اي نطاق من نطاقات المعرفة الانسانية) [٥٠].

و في ابسط تعريفاته و اشملها: (طريقة يصل بها الانسان الى الحقيقة) [٥١].

و مما يؤخذ على هذا التعريف انه يجمل المنهج بالطريقة و لم يبيّن معنى الطريقة.

و قيل هو: (خطوات منظمة يتخذها الباحث لمعالجة مسألة او اكثر و يتتبعها للوصول الى النتيجة) [٥٢].

و قيل هو: (اجراء يُطبق على اشياء مختلفة و متنوعة فيحولها من حالتها غير المنتظمة الى نظام بينها على اساس علاقات ارتباطها ببعض) [٥٣]. و عرّف ايضا بانه: (الطريق الواضح في التعبير عن شيء او في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينه و نظام معين بغية الوصول الى غاية معينة) [٥٤].

وعليه يكون التعريف المركب الاضافي للمنهج التفسيري هو: (الطريقة التي يسلكها مفسر كتاب الله تعالى وفق خطوات منظمة يسير عليها لأجل الوصول الى تفسير الكتاب العزيز طبقا لمجموعة من الافكار يُعنى بتطبيقها و ابرازها من خلال تفسيره) [٥٥].

وهنا لابد لنا ان نفرق بين الاتجاه و المنهج، فالاتجاه: هو(الاستعداد او الحال العقلية او الميول النفسية و النزاعات التي توجه الفرد لتقويم موقف او تجربة ما، و معالجة ذلك بطريقة متميزة) [٥٦]، و عليه تكون

٤٨- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: مادة نهج (ت: ٣٩٣ هـ)، ط:١، مطبعة دار الفكر –بيروت، ١٤١٨ هـ.

٤٩- المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، ط:١، مطبعة ذوي القربى–قم، ١٤٣٠ هـ: ٤٣٥/٢.

٥٠- نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام: علي سامي النشار، ط:٧، دار المعرفة- القاهرة، ١٩٧٧ م: ٦/١.

٥١- منهج البحث الادبي: علي جواد طاهر، ط: ١، بغداد، ١٩٧٢ م: ١٥.

٥٢- الصحاح في اللغة و العلوم: نديم المرعشلي، ط:١، بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٦١٤/٢.

٥٣- منطق البحث الادبي: ياسين خليل، ط: ٢، بيروت، ١٤١٩ هـ:١٥.

٥٤- المعجم الفلسفي: مراد وهبة، ط:١، بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٢٣١.

٥٥- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم: عامر عمران الخفاجي، مجلة العلوم الانسانية، العدد: ٧، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية–العراق، ٢٠١١ م: ٢.

٥٦- معجم مصطلحات علم النفس: محمد مصطفي، ط: ١، مطبعة بيروت، ١٤٢١ هـ: ٧٥.

الاتجاهات التفسيرية: (هي المميزات و الخصائص التي تميز تفاسير القرآن الكريم بعضها عن بعض تبعاً لما يحمله المفسر من نزعات و ميول مسبقة تنطبع آثارها في تفسيره و توجهه اتجاهاً معيناً) (٥٧).

الفارق بين المناهج و الاتجاهات التفسيرية

اولاً: الاتجاهات التفسيرية هي مجموعة الافكار التي يحملها المفسر لكتاب الله تعالى والتي غالبا ما تكون ذات طابع مذهبي خاص.

ثانياً: المناهج التفسيرية هي عبارة عن خطوات يتبعها المفسر للوصول الى غايته و اهدافه.

و عليه فان دراسة مناهج المؤلفين تعين الى درجة ما على ايضاح اتجاهاتهم، و تبعا لذلك فقد اختلفت المناهج التفسيرية تبعا لاختلاف الاتجاهات الفكرية، اذ لكل مفسر منهجه الخاص الذي يسير عليه و يهتدي به بغية الوصول الى تفسير القرآن الكريم، كمنهج التفسير بالرأي و منهج التفسير بالمأثور و المنهج الموضوعي او العلمي و غيرها من المناهج الاخرى.

اقسام المناهج التفسيرية

اختلف المفسرون في كيفية تقسيم المناهج التفسيرية لذلك سنأتي ببعض ما ذكره بعض المفسرين والعلماء من المدرستين:

١. تقسيم الدكتور الذهبي: قسم الدكتور الذهبي التفسير الى التفسير بالمأثور او التفسير بالرأي، و قسم التفسير بالرأي الى قسمين، هما تفسير عقلي ممدوح و تفسير عقلي مذموم، و المذموم: هو تفسير يتأثر بمذهب المفسر و اتجاهاته الذاتية (٥٨).
٢. تقسيم الشيخ خالد عبد الرحمن العك: قسم الشيخ خالد المناهج الى التفسير بالمأثور او باللغة او بالعقل او بالاجتهاد، و قسم التفسير بالمأثور الى اربعة اقسام، وهي تفسير القرآن بالقرآن و تفسير القرآن بروايات النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- و تفسير القرآن بأقوال الصحابة وتفسير القرآن بأقوال التابعين، و قسم التفسير الاشاري الى قسمين، هما تفسير اشاري شهودي و تفسير اشاري علمي (٥٩)
٣. تقسيم الشيخ جعفر السبحاني: يقول: اصول المنهج التفسيري لا تتعدّى اصلين هما التفسير بالعقل و التفسير بالنقل و لكل منهما صور، فصور التفسير بالعقل هي:
   أ- التفسير بالعقل الصريح.
   ب- التفسير في ضوء المدارس الكلامية.
   ت- التفسير في ضوء السنن الاجتماعية.

٥٧- المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم: هدى جاسم ابو طبرة، ط:١، مكتبة الاعلام-قم، ١٤١٤ هـ: ٢٣.
٥٨ انظر: التفسير و المفسرون: محمد حسين الذهبي: ط:٢، دار الكتب الحديثة-مصر، ١٩٧٦ م: ٣٦٧/١ و بعدها.
٥٩ انظر: اصول التفسير و قواعده: الشيخ خالد العك: ٧٥ و بعدها.

ث- التفسير في ضوء العلم الحديث.

ج- التفسير حسب تأويلات الباطنيّة.

ح- التفسير حسب تأويلات الصوفيّة.

و صور التفسير بالنقل هي:

أ- تفسير القرآن بالقرآن.

ب- التفسير البياني للقرآن.

ت- تفسير القرآن باللغة و القواعد العربية.

ث- تفسير القرآن بالمأثور عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- و الأئمة -عليهم السلام-.

فهذه الصور العشرة من فروع المنهجين الاصليين [٦٠]

١. تقسيم الشيخ هادي معرفة: قسم الشيخ هادي معرفة التفسير الى قسمين هما، التفسير بالمأثور و التفسير الاجتهادي، و قسم التفسير بالمأثور الى اربعة اقسام وهي، تفسير القرآن بالقرآن و تفسير القرآن بالسنّة و تفسير القرآن بأقوال الصحابة و تفسير القرآن بأقوال التابعين، و ذكر ان التفسير الاجتهادي يُقسم على اساس القدرة العلميّة و انواع العلوم التي يمتلكها المفسرون الى الوان مختلفة، كالاتي:

أ- اللون الذهبي.

ب- اللون الكلامي.

ت- اللون الصوفي العرفاني (الباطني) [٦١]

ث- اللون الفلسفي.

ج- اللون الادبي.

ح- التفسير الفقهي (آيات الاحكام).

خ- التفاسير الجامعة [٦٢]

د- التفسير العلمي.

ذ- التفسير الاجتماعي.

---

٦٠ المناهج التفسيرية في علوم القرآن: جعفر السبحاني، ط:٤، مطبعة مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام-، الناشر: مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام-، قم، ١٤٣٢ هـ.ق: ٧-٨.

٦١- التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب: محمد هادي معرفة: ٢/١٨-٢٧.

٦٢- التفسير و المفسرون في ثوبة القشيب:محمد هادي معرفة: ٢/٣٩٤ و ما بعدها.

و هناك الكثير من المفسرين قاموا بتقسيم المناهج الى اقسام عدة، و لكن تقسيماتهم لا تختلف كثيرا عن بقية المفسرين و غالبا ما نجدهم يشتركون في اهم قسم للمناهج التفسيرية وهو قسم التفسير بالنقل او بالمأثور، ولهذا سوف نتناول بالبحث و التحليل هذا القسم من اقسام المناهج التفسيرية كتطبيق لمبحث المناهج التفسيرية.

التفسير النقلي (التفسير بالمأثور)

و يقصد به تفسير القرآن بالنصوص الاسلامية الاولى ذات الطابع المصدري وهي: الكتاب نفسه، و السنة النبوية، وسنة اهل البيت -عليهم السلام-، و ما آثر عن الصحابة و التابعين وتابعيهم، مع الاخذ بعين الاعتبار وجود نقاش في تفسير التابعين من حيث اندراجه في الأثر او في التفسير بالرأي [٦٣].

اجمع العلماء من كلا الفريقين على ان من اراد تفسير القرآن الكريم طلبه اولا من القرآن نفسه، فما أُجمل منه في مكان فقد فُسِّر في موضع اخر، وما اختصِر منه في مكان فقد بُسّط في موضع اخر منه، فان لم يجده طلبه من السّنة، فإنها شارحة للقرآن و موضحة له، فان لم يجده في السّنة النبوية رجع الى أئمة اهل البيت -عليهم السلام- لأنهم ادرَ بكتاب الله تعالى، و ان لم يجده فيها رجع الى اقوال الصحابة و التابعين [٦٤].

و يُعد تفسير القرآن بالقرآن من اقدم طرق التفسير، و يرجع استخدامه الى زمن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- و قد استخدمه الأئمة -عليهم السلام- و بعض الصحابة والتابعين.

(أقسام التفسير بالمأثور)

١. تفسير القرآن بالقرآن
٢. تفسير القرآن بالسنة
٣. تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

١. تفسير القرآن بالقرآن

يُعد تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير، فإنه يفسر بعضه بعضاً، واللجوء إلى بعض الآيات في فهم وتفسير آيات أخرى هو منهج علمي سليم، حيث وضع الإمام علي -عليه السلام- هذا المنهج بقوله: «كتاب الله تُبصرون به، وتنطقون به، وتسمعُونَ به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله، ولا يُخالف بصاحبه عن الله»[٦٥]. ومن أمثلة تفسير القرآن بالقرآن هو تفسير الإمام علي -عليه السلام- لقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾[٦٦] فسرها بجمعها مع قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ

٦٣- انظر: التفسير و المفسرون: ١٥٣/١.
٦٤- اصول التفسير وقواعده: الشيخ خالد عبد الرحمن العك: ٧٩.
٦٥- نهج البلاغة: الشريف الرضي، تحقيق: صبحي صالح، ط:١، دار الهجرة بيروت، ١٤١٠ هـ: ٢٩٧.
٦٦- سورة الاحقاف: ايه ١٥.

أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾[٦٧] فاستخرج من القرآن من الآية الأولى والثانية، (أن أقل مدّة للحمل في ستة أشهر)[٦٨]. ويُعد تفسير القرآن بالقرآن منهجاً كلياً يتضمن تحته مصاديق وطرق فرعية متعددة يستفيد منها المفسرون في التفسير، وان معرفة هذه الطرق تساعد المفسر على تقديم تفسير جامع الآيات القرآن الكريم، ومن أهم هذه الأنواع وأكثرها شيوعا منها:

أ- إرجاع المتشابهات إلى المحكمات: تنقسم آيات القرآن إلى آيات محكمة ومتشابهة وكما هو واضح في الآية الكريمة لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٦٩]، وتعد الآيات المحكمة هي الأساس والمرجع للآيات القرآنية ولا بد من إرجاع الآيات المتشابهة إليها لكي يتضح معناها أو يتعين أحد احتمالاتها مثلاً توجد بعض الآيات في القرآن يدل ظاهرها على التجسيم: مثل الآيات التي تصف الله تعالى بأنه (سميع) أو (بصير) والآية الشريفة ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [٧٠]، ولابد من إرجاع مثل هذه الآيات إلى الآيات المحكمة مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٧١] حيث يتضح معناها في ضوء هذه الآيات فعندما نقارن الآيات المذكورة مع الآيات المحكمة (فسوف يتبين أن المقصود باليد هنا ليست هي اليد الجسمانية بل هي شيء آخر كالقدرة مثلاً وعلى هذا يمكن تفسير معنى الآية (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) بمعنى قدرة الله)[٧٢].

ب- الجمع بين الآيات المطلقة والمقيّدة؛ قد جاءت بعض الآيات بصورة مطلقة بدون قيد في حين ذكرت آيات أخرى مقيدة ببعض القيود، (فتفسير الآيات المطلقة بدون النظر في الآيات المقيدة غير صحيح ولا يكشف عن المراد الجدي للمتكلم، وبعبارة أخرى إن الآيات المقيدة مفسرة للآيات المطلقة)[٧٣] فمثلاً جاء ذكر الصلاة في بعض الآيات بصورة مطلقة كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾[٧٤] في حين قيد هذا الإطلاق بزمان خاص في الآيات الأخرى كما في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٧٥].

٦٧- سورة البقرة: اية ٣٧.
٦٨- القرآن في مدرسة اهل البيت: هاشم الموسوي، ط:١، مركز الغدير بيروت، ١٤٢٠ هـ: ١٣٥.
٦٩- سورة آل عمران: اية ٧.
٧٠- سورة الفتح: اية ١٠.
٧١- سورة الشورى: اية ١١.
٧٢- دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي رضائي، ط:١، دليل ما –قم، ١٤٢٤ هـ: ٦٢.
٧٣- كفاية الاصول: الأخواد الخراساني، ط: ٢، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث–قم، ١٤٢٢ هـ: ٢٥٠.
٧٤- سورة البقرة: اية ٤٣.
٧٥- سورة الاسراء: اية ٧٨.

ت- توضيح الآيات المجملة بواسطة الآيات المبينة لقد وردت بعض الآيات في القرآن الكريم بصورة مختصرة، فيما جاء بيان هذا الموضوع بصورة منفصلة في مكان آخر، فالمجموعة الثانية من الآيات تفسر الآيات الأولى وقد لا يفهم المعنى والمراد من الآيات المجملة دون الرجوع إلى الآيات المبينة وحينئذ لا يكون التفسير صحيحاً فمثلا لقد وردت ثلاث تعبيرات في شأن ليلة القدر في القرآن الكريم وهي: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾ (٧٦)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (٧٧)

وقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (٧٨)

(وعند وضع الآيات الثلاثة معاً نستنتج معاً أن القرآن نزل في ليلة مباركة في شهر رمضان، ومثل هذا التفسير الكامل لا يحصل بقراءة الآيات بصورة منفصلة، بل لابد من ضم بعض الآيات إلى بعضها الآخر)(٧٩).

وهناك أنواع أخرى وطرق في تفسير القرآن بالقرآن منها الاستفادة من سياق الآيات ويقصد بالسياق هو عبارة عن (نوع خاص للألفاظ أو العبارات أو الكلام يظهر على أثر اقترانه مع كلمات وجمل أخرى)(٨٠) والسياق له عدة أقسام: (فربما يكون السياق سياق كلمات، أو سياق جمل، أو سياق آيات)(٨١) فالمثل الأول في سياق الكلمات في كلمة الدين في الآية ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾(٨٢)، تعني الجزاء ويعرف هذا من خلال إضافة (مالك) إلى (الدين) أي استفدنا ذلك من سياق الكلمات؛ في حين جاء لفظ (الدين) في آيات أخرى بمعنى الشريعة كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(٨٣) والمثال الثاني في سياق الجمل قال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ * ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنَّ هَذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ﴾(٨٤) وقد جاء في نهاية هذه الآيات: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ (٨٥) فإذا أخذنا بظاهر هذه الآية دون الالتفات إلى سياق الآيات المتقدمة لفهم منه أن الله تعالى يخاطب شخصاً محترماً و عزيزاً، وأما إذا أخذنا بنظر الاعتبار الآيات المتقدمة

٧٦- سورة الدخان: ايه ٣.
٧٧- سورة القدر: اية ١.
٧٨- سورة البقرة: آية ١٨٥
٧٩- دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي رضائي: ٦٤.
٨٠- روش شناسي تفسير القرآن: مجموعة من الكتاب: ١١٩.
٨١- دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي رضائي: ٦٤.
٨٢- سورة الفاتحة: آية ٤.
٨٣- سورة التوبة: اية ٣٣.
٨٤- سورة الدخان: أية ٤٣-٥٠.
٨٥- سورة الدخان:أية ٤٩

فسوف يتبين أن هذا الشخص الذي اعتبر عزيزاً كريماً في الآية (ما هو إلا ذليل وحقير)[٨٦] وهناك أنواع أخرى في طرق تفسير القرآن بالقرآن فمنها، رفع الاختلاف الظاهري بين الآيات المختلفة وتحديد معاني الاصطلاحات القرآنية بالاستعانة بالآيات الأخرى وكذلك تعيين أحد احتمالات معنى الآية بالآيات الأخرى وجمع الآيات الناسخ والمنسوخة و غيرها من الطرف الذي يستعملها المفسر في هذا المنهج، (ولا شك أن هذا التفسير يتعلق بالجهد الذاتي للمفسر لأنه يقوم بتتبع نصوص القرآن والمقارنة فيما بينها، حيث يقوم المفسر بدون المقارن، يزاد عليه: أن اسلوب تفسير القرآن بالقرآن خير وسيلة لاستبعاد وجوه التأويل التي لا تنسجم مع النص القرآني لأنها قد تستقي من مصادر تفسيرية لا تصح أن تكون وسائل التفسير، كما يبتعد بنا عن التفسير المبني على الرأي الذي لا يستند على دليل، ويمنع كثيراً من الروايات الموضوعية والروايات الإسرائيلية من الدخول في تفسيره)[٨٧] لذا يأتي أهمية تفسير القرآن بالقرآن من المميزات العظيمة التي امتاز بها عن غيره من مصادر التفسير بالمأثور التي اختلط بها الحابل بالنابل والغث بالسمين وذلك لأن هذا التفسير هو من كلام الذي في قوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [٨٨] لذا كان لزاماً على من أراد أن يفسر القرآن بالقرآن أن يبدأ من القرآن نفسه الذي وصفه الله تعالى بقوله:﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٨٩] وهذا النمط التفسيري الذي امتاز بحجيته المطلقة وأولويته تنعكس أهميته بالشواهد التفسيرية التي يستعين بها المفسر لبيان مراد الله تعالى من كلامه، أي يجعل القرآن الكريم شاهدا بعضه على بعض.

٢. تفسير القرآن بالسنة

ذكرت في كتب التفسير بالمأثور تطبيقات كثيرة للتفسير النبوي الذي لم يقتصر على نمط معين من التفسير بل شمل عدة امور:كتفصيل مجمل القرآن،وتوضيح المشكل، وبيان معنى اللفظ، وتقيد المطلق، وتخصيص العام، أو البيان المؤكد للنص، سوف نذكر بعضها. ووردت في القرآن الكريم آيات كثيرة مجملة لم تبين من القرآن نفسه خصوصا تلك التي تتعلق بالعبادات من صوم وصلاة وحج وزكاة وما إلى ذلك، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾[٩٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٩١]، جاء تفسيرها في السنة الشريفة أنه: (مجمل ليس فيه بيان لأوقات الصلاة وعدد ركعاتها وشروطها وغير ذلك من الأمور التي تكفلت بتفصيلها السنة النبوية، وكذلك الحال

٨٦- انظر: تفسير القرآن الكريم للرحمن: ٢٢/١.
٨٧- تفسير القرآن بالقرآن: كاصد الزبيدي، ط: ١، دار الرشيد –بغداد، ١٩٨٠ م: ٢٨٥.
٨٨- سورة فصلت: آية ٤٢.
٨٩- سورة البقرة: آية٢.
٩٠- سورة البقرة: آية ٤٣.
٩١- سورة آل عمران: آية ٩٧.

مع الزكاة التي أجملت في الكتاب العزيز وفصلت مقاديرها وأنصبتها والأموال التي تؤخذ منها عن طريق السنة المشرفة)[٩٢]، وكذلك الحال مع الحج ومعظم العبادات الأخرى. وقام رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بتوضيح بعض الألفاظ الغامضة والتراكيب الخافية أو التي انطوت على دلالة خاصة فمن ذلك: (إن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: إن المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى)[٩٣] وعنه -صلى الله عليه وآله وسلم- في قوله تعالى:﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾[٩٤] انه فسّر الصلاة فقال: (بأنها صلاة العصر)[٩٥]. ومن أمثلة تفسير السنة النبوية لما أطلق حكمه في القرآن الكريم ما ورد في قوله تعالى: ﴿مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾[٩٦]، والوصية في هذه الآية مطلقة، فلو أوصى الرجل بجميع ماله فهو جائز له وليس الأمر كذلك إذ ورد في أثر عنه -صلى الله عليه وآله وسلم- «تقييدها بالثلث حين أقر بوصية البراء بن معرور الأنصاري الذي أوصى بثلث ماله حينما حضره الموت في المدينة، وكان رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- بمكة فجرت به السنة)[٩٧]. ومن جملة تفسير النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- هو تخصيصه لبعض العموم الواردة في آيات الكتاب المجيد: (ولا خلاف في جواز تخصيص السنة المتواترة لعموم القرآن)[٩٨] وكذلك فقد: (جوز العلماء تخصيص هذا العموم بخبر الواحد أيضاً)[٩٩]، ومن أمثلة عموم القرآن المخصصة بالسنة الشريفة ما جاء في قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾[١٠٠] فقد أخرجت السنة النبوية من هذا الحكم الابن القاتل لأبيه لقوله -صلى الله عليه وآله وسلم-: «القاتل لا يرث»[١٠١] كما منعت الكافر من الميراث لقوله -صلى الله عليه وآله وسلم- : «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم»[١٠٢] ومن نماذج التفسير بالمأثور عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أنه سئل عن الاستطاعة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[١٠٣].

فقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «الزاد والراحلة»[١٠٤]، فان مفهوم الاستطاعة عام يشمل أي نحو من الاستطاعة وبأي وسيلة مقدورة وكانت بالإمكان غير أن هذا غير المراد بالاستطاعة إلى الحج الواجب، فبين -صلى الله عليه وآله وسلم- انه القدرة على الزاد والراحلة وكذلك سئل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن قوله تعالى ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ *

٩٢- فروع الكافي: الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، ط:١، الاعلمي-بيروت، ١٤٢٦ هـ: ٢٧١/٣.
٩٣- الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ط:٣، القاهرة، ١٣٧٠ هـ: ٢٤٥/٤.
٩٤- سورة البقرة: آية ٢٣٨.
٩٥- جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، ط:٤، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢٤ هـ: ٥٥٥/٢.
٩٦- سورة النساء: آية ١٢.
٩٧- فروع الكافي: الكليني: ١٠/٧.
٩٨- الاحكام في اصول الاحكام: الامدي (ت:٦٣١ هـ)، ط:٥، دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤٢٦ هـ: ٣١٠/٢.
٩٩- انظر: اصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر، ط:٣، مطبعة كل ورودى، دار الغدير-قم، ١٤٣٧ هـ: ١٣٧/١-١٣٨..
١٠٠- سورة النساء: آية ١١.
١٠١- وسائل الشيعة: الحر العاملي، ط:٤، دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٣١٩ هـ:٣٨٨/١٧.
١٠٢- صحيح البخاري: البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، ط:١، مطبعة الشرقية-القاهرة، ١٣٠٤ هـ: ١٩٤/٨.
١٠٣- سورة آل عمران: آية ٩٧.
١٠٤- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢١٨/٤.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾[١٠٥]، ما معنى (عضين)، فقال النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-: «آمنوا ببعض وكفروا ببعض»[١٠٦] وقد سئل النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- عن قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾[١٠٧]، كيف يشرح صدره؟ قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «نور يقذف به فينشرح له وينفسح، قالوا: فهل ذلك من أمارة يعرف بها؟ قال: الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل لقاء الموت»[١٠٨].

٣ – تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

مما لا شك فيه أن حجية القرآن الكريم هي من أقوى الحجج وأوثقها، هذا ما تصافقت عليه كل المذاهب والفرق الإسلامية بل حتى آراء المفسرين الذين تعرضوا لتفسير كتاب الله العزيز اتفقوا بأجمعهم على حجيته وأما عن حجية سنة النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فهي شاملة له ولأهل بيته: موثقة ومؤكدة بنصوص عديدة للأخذ منها والاعتماد عليها، وأما ما كان من سنة الصحابة والتابعين فلا حجية لأقوالهم مطلقاً إلا أنه يمكن الأخذ منهم وذلك بعد التوثق من صحة صدور نقلهم للمرويات المرفوعة عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وأهل بيته -عليهم السلام-.

وقد كتب العلامة الطباطبائي؛في هذا الخصوص عند تفسير الآية (٤٤) من سورة النحل:((وفي هذه الآية دلالة على حجية قول النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-...ويلحق به بيان اهل بيته لحديث الثقلين المتواتر وغيره. وأما سائر الأمة من الصحابة والتابعين والعلماء فلا حجية لبيانهم؛ لعدم شمول الآية وعدم وجود نص معتمد عليه يعطي حجية بيانهم على الاطلاق))[١٠٩].

الخاتمة والنتائج

١. تختلف القواعد الاصولية عن القواعد التفسيرية، فقواعد التفسير تبحث في كلام الله من حيث دلالتها على مراد الله تعالى، وكذلك تبحث القواعد التفسيرية في الاقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى و معرفة الاصح من هذه الاقوال و أولاها بالقبول، واما القواعد الاصولية فتبحث في دلائل الفقه الاجمالية، اضافة الى كيفية الاستفادة منها و حال المستفيد.

١٠٥- سورة الحجر: آية ٩٠-٩١.
١٠٦- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢٣٤/٤.
١٠٧- سورة الانعام: آية ١٢٥.
١٠٨- الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢٢٢/٤.
١٠٩- الميزان فسي تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان-قم، ١٣٩٣ هـ: ٢٦٠/١٢.

٢. الترجيح يختلف عن التعارض فالأول هو معرفة القول الراجح من بين الاقوال المختلفة في التفسير، والثاني هو تقابل حجتين متساويتين في القوة على وجه يوجب كل منهما ضد ما توجبه الاخرى في محل واحد في وقت واحد.

٣. أصول التفسير هي الأسس العلمية التي يرجع اليها من قبل المفسرين حال بيانهم لمعاني القرآن الكريم وتحريرهم للاختلاف فيه.وهذه الاسس هي المناهج التي تحد وتبين الطريق الذي يلتزمه المفسر.

٤. قواعد التفسير وهي تلك الاحكام الكلية التي يتوصل بها الى استنباط معاني القران الكريم ومعرفة الراجح من الاقوال.

وبهذا نكون قد توصلنا الى التمييز بين كلٌ من أصول التفسير وقواعد التفسير، ومن خلال البحث أصبح الامر واضحاً وجلياً بأن الاصول ليست مصطلحاً مرادفاً لمصطلح القواعد كما ذكر بعض المؤلفين وإن لم يصرحوا به، لكنهم ذكروه في طيات سطور كتابتهم.

المصادر و المراجع

١. القرآن الكريم

٢. الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، ط:٣، القاهرة، ١٣٧٠ هـ.

٣. الاتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط:٣، مطبعة التراث–القاهرة، ١٤٠٥هـ.

٤. احكام القرآن: ابي بكر احمد بن علي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، ط:١، دار احياء التراث العربي–بيروت، ١٤٠٥ هـ.

٥. الاحكام في اصول الاحكام: الامدي (ت:٦٣١ هـ)، ط:٥، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٦. ارشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، ط:١، مؤسسة الكتب الثقافية–بيروت، ١٤١٢ هـ

٧. أصول التفسير وقواعده: الشيخ خالد عبد الرحمن العك، ط: الثانية، دار النفائس – بيروت، تاريخ: ١٤٠٦ هـ.

٨. اصول السرخسي: لأبي بكر محمد بن احمد السرخسي، تحقيق: ابو الوفاء الافغاني، ط: دار الكتاب العربي–القاهرة، ١٣٧٢ هـ.

٩. اصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر، ط:٣، مطبعة كل ورودى، دار الغدير–قم، ١٤٣٧ هـ.

١٠. البحر المحيط في اصول الفقه: بدر الدين الزركشي، تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني و آخرون، ط:٢، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية-الكويت، ١٤١٣ هـ.
١١. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط:٢، دار المعرفة-بيروت، ١٣٩١هـ
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس:المرتضى الزبيدي: (ت: ١٢٠٥ هـ)، ط: بلا، الناشر: دار الفكر.
١٣. تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري: مادة نهج (ت: ٣٩٣ هـ)، ط:١، مطبعة دار الفكر -بيروت، ١٤١٨ هـ.
١٤. التحقيق في كلمات القرآن الكريم: المصطفوي: بنكاه للترجمة و النشر، ١٣٦٠هـ.ش.
١٥. التعارض و الترجيح بين الادلة الشرعية: عبد اللطيف البرزنجي، ط:١، مطبعة المعاني- العراق، ١٤٠٨ هـ.
١٦. التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني: (ت: ٨١٦ هـ)، الناشر مصطفى الحلبي وأولاده، مصر،: ١٣٥٧ هـ.
١٧. تفسير القرآن بالقرآن: كاصد الزبيدي، ط: ١، دار الرشيد- بغداد، ١٩٨٠ م
١٨. تفسير النصوص في الفقه الاسلامي: محمد اديب الصالح، ط: ٣، مطبعة المكتب الاسلامي-بيروت، ١٤٠٤ هـ.
١٩. التفسير و المفسرون في ثوبة القشيب: محمد هادي معرفة، و نفس الكتاب بالفارسي، ترجمة: علي خياط، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، منشورات ذوي القربى- مشهد، ١٤١٨ هـ - ١٣٨٠ ش.
٢٠. التفسير و المفسرون: محمد حسين الذهبي: ط:٢، دار الكتب الحديثة-مصر، ١٩٧٦ م
٢١. تهذيب اللغة: لأبي منصور (محمد بن احمد الازهري)، تحقيق: عبد السلام هارون و آخرون، ط: الدار المصرية للتأليف و الترجمة-مصر، ١٣٨٤ هـ
٢٢. التيسير في قواعد علم التفسير: محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، تحقيق: ناصر بن محمد المطرودي، ط: ١، دار القلم دمشق، ١٤١٠ هـ
٢٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، ط:١، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥ هـ.
٢٤. جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري (ت: ٣١٠ هـ)، ط:٤، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢٤ هـ.

٢٥. الجامع لأحكام القرآن: ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، ط:دار احياء التراث العربي- بيروت، ١٩٦٥ م

٢٦. دروس في المناهج و الاتجاهات التفسيرية للقرآن: محمد علي رضائي، ط:١، دليل ما- قم، ١٤٢٤ هـ.

٢٧. روش شناسي تفسير القرآن: مجموعة من الكتاب.

٢٨. شرح الكوكب المنير: محمد بن احمد الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه عماد، ط:١، جامعة ام القرى، ١٤٠٠ هـ

٢٩. شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الاصول: شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ط:١، دار الفكر-بيروت، ١٣٩٣ هـ.

٣٠. الصحاح في اللغة و العلوم: نديم المرعشلي، ط:١، بيروت، ١٤٢٢ هـ.

٣١. صحيح البخاري: البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، ط:١، مطبعة الشرقية-القاهرة، ١٣٠٤ هـ.

٣٢. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: (ت: ١٧٥ هـ)، د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. دار ومكتبة الهلال.

٣٣. فروع الكافي: الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، ط:١، الاعلمي-بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٣٤. القرآن في مدرسة اهل البيت: هاشم الموسوي، ط:١، مركز الغدير بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٣٥. قواعد الترجيح عند المفسرين: حسين بن علي بن حسين الحربي، ط:١، دار القلم- الرياض، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٦. كفاية الاصول: الأخواد الخراساني، ط: ٢، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث-قم، ١٤٢٢ هـ.

٣٧. لسان العرب: ابن مَنظور: (ت:٧١١ هـ)، ط: الثالثة، مطبعة دار أحياء التراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ.

٣٨. مباحث في علوم القرآن: مناع القطّان، ط: ١، مطبعة مكتبة المعارف-الرياض، ١٤١٣ هـ.

٣٩. مبادئ أصول الفقه: عبد الهادي الفضلي: (ت:٢٠١٣ م)، إنتاج وطبع ممثلية آية الله السيد علي الحسيني السيستاني- كربلاء المقدسة

٤٠. محاضرة في اصول التفسير -مقارنات بين علم أصول التفسير وغيره من العلوم: د. نضال حنش شبار،المحاضرات الالكترونيه لقسم علوم القرآن الكريم -كلية التربية ابن رشد، http://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15222http://ircoedu.uobaghdad.edu.iq/?page_id=15222

٤١. المحرر الوجيز: ابن عطية الاندلسي، ط:١، وزارة الاوقاف و الشؤون الاسلامية- دولة قطر

٤٢. المحصول في علم اصول الفقه: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، تحقيق: جابر فياض، ط:١، جامعة الامام محمد بن مسعود الاسلامية- الرياض، ١٣٩٩ هـ
٤٣. المدخل لدراسة القرآن الكريم: محمد بن محمد ابو شهبة، ط: بلا، مطبعة دار الجبل بيروت، ١٤١٢ هـ
٤٤. المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، ط:١، مطبعة ذوي القربى-قم، ١٤٣٠ هـ.
٤٥. المعجم الفلسفي: مراد وهبة، ط:١، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٤٦. معجم مصطلحات علم النفس: محمد مصطفي، ط: ١، مطبعة بيروت، ١٤٢١ هـ.
٤٧. مقايس اللغة: أحمد بن فارس: تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان:(ت: ١٠٠٤ م)، ط: الثانية،التاريخ: ١٩٨٦ م.
٤٨. المناهج التفسيرية في علوم القرآن: جعفر السبحاني، ط:٤، مطبعة مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام-، الناشر: مؤسسة الامام الصادق -عليه السلام-،قم، ١٤٣٢ هـ.ق.
٤٩. مناهل العرفان في علوم القران: محمد عبد العظيم الزرقاني: (ت: ١٣٦٨هـ)، ط: الثالثة، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه
٥٠. منطق البحث الادبي: ياسين خليل، ط: ٢، بيروت، ١٤١٩ هـ.
٥١. المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم: عامر عمران الخفاجي، مجلة العلوم الانسانية، العدد: ٧، جامعة بابل كلية التربية للعلوم الانسانية-العراق، ٢٠١١ م.
٥٢. المنهج الأثري في تفسير القرآن الكريم: هدى جاسم ابو طبرة، ط:١، مكتبة الاعلام-قم، ١٤١٤ هـ.
٥٣. منهج البحث الادبي: علي جواد طاهر، ط: ١، بغداد، ١٩٧٢ م.
٥٤. موجز علوم القرآن: داوود العطار.
٥٥. الميزان فسي تفسير القرآن: محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان-قم، ١٣٩٣ هـ.
٥٦. نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام: علي سامي النشار، ط:٧، دار المعرفة- القاهرة، ١٩٧٧ م.
٥٧. نهج البلاغة: الشريف الرضي، تحقيق: صبحي صالح، ط:١، دار الهجرة بيروت، ١٤١٠ هـ.
٥٨. وسائل الشيعة: الحر العاملي، ط:٤، داسر احياء التراث العربي- بيروت، ١٣١٩ هـ.